انهيار سهم أرامكو يصدم المستثمرين المحليين

أصاب الهبوط الحاد لسهم "أرامكو" المستثمرين السعوديين بصدمة، خاصة بعد أن سحبوا من مدخراتهم واقترضوا للمشاركة في الطرح القياسي لأسهم درة تاج المملكة.

وسجلت أسهم "أرامكو" تراجعا بنسبة 10% في أعقاب انهيار اتفاق تقليص الإنتاج بين "أوبك" وحلفائها، عند بدء التداول، الإثنين، لتواصل خسائر تكبدتها في اليوم السابق حين هبطت عن سعر الطرح العام الأولي البالغ 32 ريالا، وبحلول الساعة 1050 سجل السهم 28 ريالا منخفضا 6.7%.

وشارك عدد قياسي من المستثمرين الأفراد بلغ 5.1 مليون أغلبهم من السعوديين في الطرح الذي بلغ حجمه 29.4 مليار دولار وأغرتهم الحماسة الوطنية ووعود بتوزيعات ضخمة وقروض ميسرة بشراء السهم.

وقال "صالح الغمدي" (32 عاما) وهو موظف حكومي استثمر مدخراته في طرح "أرامكو" لـ"رويترز": " خسرت اللي ربحته في 24 ساعة.. النزول جنوني".

وأضاف: "ما باليد حيلة.. بنتظر لحين يرجع لسعر وقت الاكتتاب وأخرج من السوق بلا رجعة".

ونشر مستخدم لـ"تويتر" يدعى "عبدا" صورة لشاحنة تسير بأقصى سرعة على منحدر زلق وكتب تحتها: "الوضع الآن في (سهم) أرامكو".

كان معظم من اشترى الأسهم مستثمرين أفراد من السعودية ومؤسسات في الخليج في حين امتنعت صناديق عالمية بسبب التقييم.

وقبل الطرح العام الأولي، الذي شهد شراء مستثمرين أفراد من السعودية نحو 30% من أسهم "أرامكو" المطروحة، انتشرت لوحات إعلانية على الطرق وفي مراكز التسوق لما سيصبح أكبر طرح عام أولي حاملة عبارة "أسهم أرامكو قريبا على تداول".

وتعهدت الحكومة بمنح المستثمرين سهما مجانيا مقابل كل 10 أسهم يشترونها في حالة الاحتفاظ بالسهم لمدة 180 يوما.

وقالت "أم فهد" ولها 4 أبناء: "العائلة بأسرها استثمرت في أرامكو أملا في استثمار مضمون ولم نعتقد أبدا أنه (السهم) سينخفض"، وقد اشترت أسهم "أرامكو" هي وزوجها ووالداها وأشقاؤها.

وأضافت: "الانخفاض صادم ومحزن ولكن لا يسعنا سوى الانتظار حتى يرتفع مرة أخرى".

وجاء الطرح العام الأولي بعد 4 سنوات تقريبا من طرح ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان" الفكرة سعيا لجمع مليارات الدولارات للاستثمار في صناعات غير نفطية وتوفير فرص عمل وتنويع موارد أكبر دولة مصدرة للخام في العالم بعيدا عن النفط.

وقال مدير صندوق في الرياض إن تهاوي السوق فاجأ المستثمرين ولم يتح لهم فرصة للتخارج من سهم "أرامكو".

وتراجعت البورصة السعودية اقتداء بالأسواق العالمية التي تراجعت بسبب تفشي فيروس كورونا، ولكنها مُنيت بهبوط حاد بعد نزول أسعار النفط 30% عقب انهيار اتفاق خفض إنتاج "أوبك+"، وتحرك الرياض لزيادة إنتاجها وخفض أسعار الخام.

وقال "أبومطلق" (50 عاما) إنه يتذكر حين قال وزير الطاقة السعودي إن أي شخص لم يستغل فرصة الاستثمار في الطرح العام الأولي لـ"أرامكو" سوف يندم.

وتابع: "الآن ندمت بالفعل أن أموالي ضاعت على (أسهم) أرامكو".

علماً بأن محمد بن سلمان أرغم التجار ورجال الأعمال على الأكتتاب في شركة أرامكو، وذلك لتحقيق مآربه ومشاريعه الفاشلة، وكانت هذه العملية بمثابة قرصنة لجديدة كقرصنة فندق ريتز كارلتون، لكي يستولي على أموال هؤلاء المساكين.